Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهذا يؤكد لنا أن الصبر المر ، لا يُجتنى من ورائه إلا أحلى الثمرات فى الدنيا ، قبل الآخرة .

ومن هنا جاء خطاب الله تعالى لرسوله فى سورة هود إذ يقول : ﴿ وَاصْبِرْ فَإِنَّ اللّه لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (١) فثمرة الصبر لا تضيع فى الأولى ولا الآخرة .

ويتحدث القرآن على لسان يوسف حين كشف لإخوته عن نفسه فقالوا : ﴿ أَئِنَّكَ لأَنْتَ يُوسُفُ ، قَالَ أَنَا يُوسُفُ وَهَذَا أَخِي ، قَد مَنَّ اللّهُ عَلَيْنَا ، إِنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللّهَ لاَ يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ﴾ (٢)

ويُعَقِّب القرآن على موقف يوسف بعد أن استدعاه الملك واستخلصه لنفسه ، وقال له فى اعتزاز وتكريم :﴿ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ ﴾ (٣) يُعَقِّب القرآن فيقول :﴿ وكَذلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الأَرْضِ ، يَتَبَوَّأُ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ ، نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَن نَشَاءُ ، وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ * وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ لِّلَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ﴾ (٤)

وقد نبَّهت الآية الأخيرة إلى أن قوله تعالى : ﴿ وَلاَ نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِيَن ﴾ إنما يُراد به ـ أولاً وبالذات ـ أجر الدنيا ، وجزاء العاجلة ، أما أجر الآخرة وثوابها فقد أفادته الآية الثانية : ﴿ وَلأَجْرُ الآخِرَةِ خَيْرٌ .. ﴾ .

ومن الوقائع الثابتة التى تدل على أن الله يُعَوِّض الصابرين خيراً مما فقدوا ما رواه مسلم فى صحيحه عن أم سلمة ـ أم المؤمنين ـ رضى الله عنها ، قالت : سمعت رسول الله ﷺ يقول :« ما من عبد تُصيبه مصيبة فيقول : إنا لله وإنا إليه راجعون ، اللّهم ائجرنى فى مصيبتى واخلف لى خيراً منها . إلاّ آجره الله فى مصيبته ، وأخلف له خيراً منها » قالت : فلما توفى أبو سلمة ، قلت كما أمرنى رسول الله ﷺ فأخلف الله لى خيراً منه : رسول الله ﷺ .

* * *

(١) هود : ١١٥ (٢) يوسف : ٩٠

(٣) يوسف : ٥٤ (٤) يوسف : ٥٦ ـ ٥٧